

# 391 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح قصة غزوة بدر واورد تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب ولعن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ابن الاسود مشهدا لان اكون صاحب احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وريك فقاتلا ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم علي وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال رحمه الله قصة غزوة بدر باب قول الله تعالى اذ ربكم الى قوله شديد العقاب. هذه الترجمة عقدها رحمه الله لذكر قصة بدر الكبرى وبوب ابوابا عديدة كلها تتعلق بهذه الغزوة بدر الكبرى. وما يتعلق بدر من غزو كما ذكر ذلك ائمة وعلماء السير ثلاث غزوات الاولى مر معنا ذكرها اشارة اليها قال لها غزوة بدر الاولى ثم يليها هذه الغزوة التي عقدت لها هذه الترجمة ويقال لها غزوة بدر الكبرى ثم ايضا يليها غزوة بدر الموعد. فهي ثلاث غزوات كلها تعرف بدر لانها تتعلق بتلك القرية او البلدة التي المعروفة التي تبعد عن المدينة مترات مئة وخمسين تقريبا. وهذه الغزوة العظيمة غزوة بدر الكبرى كانت فرقانا ونصرا مبينا. وعلوا للاسلام واهله وظهورا لشوكة المسلمين وعزا لهم. ومهابة في قلوب الاعداء. ولهذا على اثم هذه الغزوة نجم النفاق لان المسلمين صار لهم قوة وصار لهم شوكة فنجم النفاق بان ظهر اقوام في المدينة الاسلام وابطنوا الكفر وما كانوا ليظهروا الاسلام الا لما كان للاسلام بعد هذه الغزوة من شوكة وقوة وهيبة اورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ابن من الاسود مشهدا لان اكون صاحبه لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به مشهدا اي موقفا كان من المقداد رضي الله عنه وارضاه وقفه مع النبي عليه الصلاة والسلام اعجب كثيرا ابن مسعود وتمنى لو ان كان صاحبه وهذا التمني يسمى الغبطة يسمى الغبطة محمود ان يتمنى المرء ان يكون له من الخير مثل ما لصاحبه ان كون له من الخير مثل ما لصاحبه. يغبطه على الخير الذي من الله عليه به. لا ان يتمنى زوال الخير عنه فهذا حسد مذموم. اما بکراهية الخير او بتمنى زواله او بالعمل على زواله والحسد ثلاث مراتب. الحسد ثلاث مراتب. كلها حسد مذموم. ان يكره النعمة التي انعم الله بها على الغير او ان يتمنى زوالها او ان يسعى في زوالها او ان يسعى في زوالها. قال لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به. ومعنى عدل به اي مما وزن به. قال ذلك لعظيم اعجابه بهذه الكلمة او هذا المشهد او او الموقف الذي كان من المقداد. والمقداد هذا كان ممن من الله بشهود بدر وكان هو والزيبر من كانوا في تلك المعركة على فرس. فلم يكن في غزوة بدر الا فارسا المقداد والزيبر. والذين شهدوا بدرا من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يزيدون على الثلاث مئة. كانوا يزيدون على الثلاث مئة. وسيأتي ترجمة في عدة اه اصحاب بدر وانهم بظعة عشر وثلاث مئة. بظعة عشر وثلاث مئة من كانوا من كان منهم على فرس اثنان فقط الزيبر والمقداد. وكان معهم سبعين كان معهم سبعون ناقة يعتقد كل ثلاثة ناقة. يعتقد كل ثلاثة ناقة. كل ثلاثة ناقة. يعتقدون الناقة. فكان ليس معهم ظهر. الا سبعين ناقة يعتقدون عليها والزيبر والمقداد كان كل واحد منهما معه فرس كان معه فرس قال شهدت من المقداد ابن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين. وهذا الدعاء لما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ان سفيان العيرة التي معه

نجوا وفروا وان قريش خرجت نحو النبي عليه الصلاة والسلام برجالها وعتادها وسلاحها فكان عليه الصلاة والسلام يدعو على المشركين. فقال المقداد رضي الله عنه لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وريك فقاتلا. لان الخروج اصل الخروج اصلا كان لملاقاتة العير. والعيبر نجت وخرج كفار قريش. بجيوسهم وسلاحهم وعتادهم وكان الصحابة يودون ان لو كان لهم غير ذات شوكة التي هي العير لكن تغير الامر وفر ابو سفيان وجاء الصريخ الى المشركين في مكة وخرجوا بجيوشهم وعتادهم وسلاحهم لملاقاتة النبي صلى الله عليه وسلم. فقال المقداد رضي الله عنه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وريك ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت بيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره ايسره هذا الكلام وهذا الموقف العظيم. ولهذا ابن مسعود ان لو كان صاحب هذا الموقف نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب عدة اصحاب بدر عن البراء رضي الله عنه قال حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن. قال باب عدة اصحاب بدر هؤلاء يعدون في خيار الصحابة. وافاضلهم وارفعي ورفيع منازلهم. ولهذا في المناقب عند عندما يذكر من شهد من الصحابة يعد في مناقبه يعد في مناقبه شهود بدر. يقال شهد بدرا. فشهود بدر منقبة فضيلة عظيمة ومن شهدوا بدرا من الصحابة هم خيار اصحاب النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ورضي الله عنه اهل بدر وعن الصحابة اجمعين. و اهل المغازي والسير اختلفوا في عدتهم واختلفوا ايضا في اسماء اي بعضهم اختلفوا في عدتهم واختلفوا في اسماء بعضهم. ومن اهل العلم من افرد من افردهم بالتصنيف. ومن كتب في السير ولا سيما الكتب موسعة والمطولة اعتنوا بسرد اسماء من شهد بدرا. والامام الحافظ ابن كثير رحمه الله في والنهاية عقد فصلا وذكرهم مرتبين على حروف الهجاء ذكر اسماء من شهد مرتبين على حروف الهجاء بعد ان بدأ بمقدمهم سيد بولد ادم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال عن البراء قال حدثني اصحاب حدثني اصحاب محمد ممن شهد بذرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين معه النهر بضعة بضعة عشر وثلاث مئة. ان ان عدتهم كانوا عدة اصحاب. طالوت الذين تجاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاث مئة اي كانوا بهذا العدد. ثم قال البراء ويحتمل فاشار بعض اهل العلم ان يكون قال ذلك بناء على سؤال حذف دل عليه السياق هل كان فيهم غير مؤمن فقال لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن ما جاوز معه النهر الا مؤمن نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قتل ابيه جهل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابن عفراء حتى برد. قال انت ابو جهل؟ قال فاخذ بلحيته. قال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه قال باب قتل ابي جهل اي ابو جهل ابن هشام هو من بني مخزوم. واسمه عمرو. ولكنه يلقب هذا اللقب لعظم جهله وظلالته وشدة انحرافه وغوايته. وكان من اشد كبار المشركين معاداة للاسلام. وللنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ومن اشدهم ام اذى للمشركين؟ ومن اشدهم عفوا من اشدهم ومن اشد المشركين اذى للمؤمنين وفي هذه الترجمة ذكر لقتل هذا الرأس الكبير من رؤوس مشركين ذكر نبأ قتله. وكان ان مر معنا في باب سبق عبدالرحمن بن عوف في صفحة مئتين وثمان وتسعين. قال بين انا واقف في يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثا اسنانهما تمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل؟ قلت نعم قال قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي؟ قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيتك لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا. فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انسب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا ان هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفكما. فظرباه حتى قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ايكما قتلة؟ قال كل واحد منهما انا قد تلته قال هل مسحتما سيفكما؟ قال لا. فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله سلبيه لمعاذ ابن عمرو ابن الجموح وكان معاذ ابن عفراء ومعاذ ابن عمرو ابن الجموح هنا في هذه الترجمة اورد حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل؟ وهذا السؤال المخصوص عن حال بجهل يشير الى ما كان عليه هذا الرجل من اذى شديد. للمسلمين. ومعاداة شديدة للاسلام واهله وللنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابن عفراء. قد ضربه ابن عفراء. حتى

برد. حتى برد قال اي ابن مسعود انت ابو جهل؟ قال ابن مسعود

سعود انت ابو جهل فاخذ بلحيته يعني قال ذلك وهو يعرفه لان ابو جهل ممن اذى ابن مسعود خاصة اذى شديدا. وذاق ابن مسعود منه في مكة اذى شديدا. فكان يعرفه معرفة جيدة

لكن هذا السؤال سؤال تقريع توبيخ تبكيت له وكان قد اذى ابن مسعود اذى عظيما واذى شديدا. فاخذ بلحيته قال انت ابو جهل؟ قال وهل القال ابو جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه؟ او فوق او رجل قتله قومه اي فوق رجل قتله قومه اي انه لا عار علي في ذلك. لان الذي قتلني قومي لعار علي في ذلك الذي قتلني او الذين قاموا بقتلي هم قومي. وابن مسعود رضي الله عنه

قال ذلك له تقريبا لما كان عليه من معاداة شديدة للاسلام وللنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وللصحابه رضي الله عنهم وارضاهم نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابي طلحة الله عنه قال ان نبي الله امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقتلوا في طوي من

بدر خبيث مخبت وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه. وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته. حتى

قام على شفة ركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان يسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم

ما وعد ربكم حقا؟ قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم. ثم اورد هذا الحديث عن

ابي طلحة رضي الله عنه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش. باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش. فقتلوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبت. في طوي اي بئر من الابار التي كانت هناك خبيث مخبت والخبيث ضد الطيب. فاختر الله عليه الصلاة والسلام هذا الطوي عينه وامر بهؤلاء الصناديد ان يجمعوا كلهم وان يرموا في هذا البئر باربعة رجلا من صناديد قريش فقتلوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبت. قال وكان

اذا ظهر على قوم اي نصره الله عليهم ومكنه منهم اقام بالعرصة والمراد بالعرصة الموضع الواسع الساحة اقام بالعرصة ثلاثة ليال يعني لا يغادر بعد لما حركة مباشرة بل يبقى ثلاث ليال في الموضع فلما كان ببدر اليوم الثالث اي اكمل

ثلاثة ايام امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته. حتى قام على سفك الركي اي ركي البئر في طرفه وحافته

فجعل يناديهم باسمائهم. واسماء ابائهم يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان ينادي كل واحد باسمه من هؤلاء الصناديد الذين في البئر.

ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا اي من المثوبة والنصر والتمكين والعلو والرفعة

والعزة فان وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ خاطبهم هذا الخطاب توبيخا لهم وتقريعا وتحقيرا ونقمة. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قال فقال عمر يا رسول الله

تكلم من اجساد لا ارواح لها. ما تكلم من اجساد لا ارواح لها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفس محمد بيده ما انتم باسمي لما اقول منهم. ما انتم باسمع لما اقول منهم

اي انهم يسمعون كلام النبي عليه الصلاة والسلام بصوته صلوات الله وسلامه عليه وسماعهم له فيه التقريع والتبكيت لهم وفيه ايضا النقمة وكان هؤلاء كبراء المشركين. وقبل المعركة بيوم كان النبي عليه الصلاة والسلام يمشي مع بعض اصحابه في ساعة المعركة

ويشير الى مواضع يقول هذا مصرع فلان

ثم يقول هذا مصرع فلان. وهذا مصرع فلان يحدد مواضع معينة ويسمي اشخاصا. فما طأى منهم شخص والمكان الذي عينه. عليه الصلاة والسلام. كل واحد من هؤلاء صرع حيث عين النبي الكريم

عليه الصلاة والسلام فكانت هذه نهاية هؤلاء وكانت هذه نهاية طغيانهم وجبروتهم ومعاداتهم اذاهم للمسلمين نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب شهود الملائكة بدرا. عن رفاع بن رافع الزرقي وكان ممن شهد

بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم؟ قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة. قال باب شهود الملائكة بدرا

شهود الملائكة بدرا اي شهودهم لها نصره للمؤمنين ومعاونة لهم على المشركين امد الله سبحانه وتعالى بالملائكة مددا من الله ونصرا لما استغاثوا بالله والتجأوا اليه وفرزوا اليه وتضرعوا بالدعاء اليه. اذ اذ تستغيثون

ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. اي يتبع بعضهم بعضا. اي اتباع بعضهم بعضا معاونة ونصرة المؤمنين. على اعدائهم مشركين. قال عن رفاع بن رافع الزرقي. وكان ممن شهد بدرا. قال جاء

جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم؟ ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين من

افضل المسلمين او كلمة نحوها كلمة نحوها اي من خيار المسلمين او نحو ذلك مما  
ما يؤدي المعنى نفسه. قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة. وكذلك من شهد بدرا من الملائكة فافضل مسلمين من شهد بدرا وافضل  
الملائكة ايضا من شهد بدرا. نعم. قال رحمه الله  
على عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل هذا جبريل اخذ برأسي فرسه عليه اداة  
الحرم. ثم اورد هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اي رآه النبي عليه الصلاة والسلام وشاهد اخذا برأسي فرسه عليه اداة الحرب اي كان ممن  
جاء مع ملائكة معاونة ونصرة اه المؤمنين وجبريل هو خير الملائكة وافضلهم  
ومقدمهم فكان خير الملائكة ممن شهد بدرا كان خير الملائكة ممن شهد بدرا وكان كما رآه النبي عليه الصلاة والسلام اخذ برأس فرسه  
عليه اداة الحرب. وبقي احاديث تتعلق بهذه الغزوة غزوة بدر تؤجل الى لقاء الغد باذن الله  
ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا  
ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات  
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا  
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا  
من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا  
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك  
رسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا